مجلة كلية

الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة

العدد الخامس

1988م.

- المعارف اللازمة للداعية
- المحاولات الإستعمارية لتقويض الإسلام في الجزائر
- منهج الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور في إصلاح التعليم الإسلامي
- الفكر التربوي بين الأصالة والتغريب
- جامعة الزهراء جامعة علمية يخسرها العالم الإسلامي

تاريخ الدعوة الإسلاميّة في ماليزيا

الدكتور. وان عزمي

المقدمة (*):

إن ماليزيا في الوقت الحاضر تعتبر بلاداً اسلامية لأن أغلبية سكانها من المسلمين، وهي جزء من العالم الاسلامي الكبير.

لقد وصلت الدعوة الإسلامية إلى أرخبيل الملايو منذ زمن بعيد يرجع إلى عهد الرسول ﷺ قبل منتصف القرن السابع الميلادي كما يرجحه تاريخ حركات التجارة العربية في جنوب شرقي آسيا، وكما قدره مؤتمر ميدان سنة 1965 م، وذلك بطريقة سليمة هادئة بطيئة على أسس من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن كما أمر الله تعالى نبيه محمداً ﷺ في قوله تعالى: ﴿ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن...﴾[1].

(*) التعليقات المسبوقة نجمة (*) من اعداد الأستاذ الدكتور أمين توفيق الطيبي من قسم التاريخ بكلية التربية جامعة الفاتح.

(1) القرآن الكريم - سورة النحل - الآية 125. =

واليريا كجزء من أرخبيل الملايو استقبلت أيضاً الدعوة الاسلامية عندما وصلت هذه الدعوة إلى المنطقة في القرن السابع الميلادي.

وقد تحركت الدعوة الإسلامية في ماليزيا منذ وصولها اليها ببطء وهدوء وبطريقة سلمية حتى ظهر بين سكانها عدد من المسلمين في أنحاء متفرقة وازداد عددهم تدريجياً حتى ظهر مجتمع اسلامي، وهذا المجتمع الاسلامي تطور حتى قامت فيه بعض الدول الاسلامية مثل دولة كانتن الاسلامية في القرن الثاني عشر الميلادي، ودولة ترغكانو الإسلامية في مطلع القرن الرابع عشر الميلادي (1303 م). وقد تقدمت الدعوة الإسلامية تحت حماية هذه الدول واستطاعت أن تخطو إلى الامام بخطوات ثابتة قوية إلى أن أصبحت للاسلام سيادة في ماليزيا كلها في الوقت الحاضر.

موقع ماليزيا[1]:

تقع ماليزيا في وسط جنوب شرقي آسيا وهي في شكلها الهلالي قريبة إلى خط الاستواء بين خطي العرض 1 -7 شمالاً وبين خطي الطول 100 -119 شرقاً. وهي تحتل منطقتين واضحتين، منطقة شبه الجزيرة الماليزية الممتدة من برزخ «كرا» إلى مضيق جوهور ومنطقة صباح وساراواك في ساحل الشمال الغربي من جزيرة بورنيو.

ويفصل هاتين المنطقتين مسافة 750 كيلومتر تقريباً من جنوب بحر الصين وتتاخم شبه الجزيرة الماليزية تايلاند في الشمال، وفي ا لجنوب يفصل بينها وبين جمهورية سنغافورة مضيق جوهور عبر جسر صغير. وفي الغرب يفصلها عن جزيرة سومطرة الأندونيسية مضيق ملاقة. بينما تقع جنور الفلبين في الشمال الشرقي من ولاية صباح.

= The External Information rivision, Ministry of Foreiver Affairs, Malaysia ماليزيا باختصار (Pereptakan Media (Malaysia) Sdn. Bnd, 198 انظر: ص 13 -22

(2) وزارة الخارجية: ماليزيا باختصار (مطبعة ميديا (ماليزيا) (1981) ـ انظر: ص 7 -31.

المكان الذي جاءت منه
الدعوة الاسلامية إلى ماليزيا

اختلف المؤرخون في تحديد المكان الذي جاءت منه الدعوة الاسلامية إلى ماليزيا لما يأتي:

أولاً ـ قبل عام 1883 م.

قالوا انها جاءت من بلاد العرب مباشرة.

ومن هؤلاء سر جون كرفورد Sir John Crawford[3] وقال:

إن العرب قد وصلوا إلى ارخبيل الملايو في عصر الملاحة البحرية كحَملةِ الإسلام إليها.

يؤيد هذه النظرية ما يأتي:

1 ـ الروايات الصينية تفيد أن معاوية مؤسس الدولة الأموية (41 -60 هـ/ 661 -680 م)، وهو مؤسس الأسطول الاسلامي، قد خطط مشروعاً لغزو أرخبيل الملايو سنة 674 م، لكنه ألغى المشروع حينما وصل إلى علمه أن تلك المنطقة يحيط بها الأمن والاطمئنان والعدالة تحت حكم ملكة سيما Sima[4].

وهذه الرواية تدل على أن العرب قد عرفوا أرخبيل الملايو واهتموا به منذ القرن السابع الميلادي، وأنهم قد قاموا فعلاً بالنشاط التجاري الواسع منذ أوائل العصور كما قال ت. و. أرنولد[5].

في الواقع أنه قد ثبت في التاريخ أن التجار العرب هم تقريباً واسطة الصلة بين الهند والبلاد العربية من قبل الميلاد، أو كانوا أكثر أهل البلاد العربية صلة بالهند، وسفنهم هي التي كانت تقوم بنصيب كبير في نقل التجارة بين الهند

---

(3) Crawfurd, Sir John, Vol. 11. pp. 256- 260

(4) S.Q. Fatimi: Islam comes to Malaysia. p. 69

(5) T.W. Arnold: The Preaching of Islam (London Luzu & Company, Third Edition- 1935) p. 363

وبين هذه البلاد، ومن الطبيعي أن يكون التجار والبحارة العرب بحكم عملهم أكثر صلة بالهنود، كما كانت لهم معرفة ودراية بالمدن الهامة الواقعة على الساحل الطويل ساحل ملبار بل كانوا يذهبون إلى وراء ذلك في خليج البنغال وبلاد الملايو وجزر اندونيسيا حتى كونوا لهم جاليات عربية في بعض ثغور هذه البلاد[6] وفي ماليزيا نجد «ملاقة» (ولاية على الساحل الغربي لماليزيا)، وقال بعض المؤرخين إن كلمة «ملاقة» مأخوذة من كلمة «ملاقاة العربية بمعنى» «السوق» أو مركز تجاري[7] لأن هذا المكان كان مركزاً تجارياً هاماً للتجار العرب قبل مدة طويلة من وصول باراميسوارا Paramiswara (مجت اسكندر شاه Megat Iskan-dar Shah) مؤسس الأسرة الحاكمة في أول دولة ملقا الاسلامية (1403 م - 1511 م).

وقد ازدهرت «ملاقة» - وكذلك پاسي Pasai (بشمالي سومطرة) - سنة 757 م بعد الحريق الذي حدث في قرى الفرس والعرب في كنتون Canton بالصين في هذا العام، لأن البواخر الصينية اضطرت إلى أن تسافر إلى ملقا - وپاسي Pasai - للاتصال بالتجار الفرس والعرب[8].

وهذا معناه أن ملاقة قد ظهرت كميناء تجاري هام منذ عام 758 م أي قبل وصول باراميسوارا Parameswara إليها حوالي ستة قرون.

وقال رنود Reinaud: «من القرن العاشر إلى القرن الخامس عشر - حتى وصول البرتغال - كان العرب هم الأسياد بدون منازع على التجارة مع الشرق»[9].

ظهور الاسلام في ماليزيا:

قد ذكر في الرواية الملايوية (قصة راجا - راجا - پاسي) (قصة ملوك پاسي Pasai) أن أول ملك من ملوك أرخبيل الملايو أسلم هو «ميرا سيلاو Mera

---

(6) T.W. Arnold: The Preaching of Islam, p. 363

(7) Harry Miller:

(8) Dr. Omar Amin Husin: Sejarah Bangsa Dan Bahasa Melayu: hal. 69

(9) T.W. Arnold: The Preaching of Islam. p. 363

Silau» ملك سمودرا، بشمال سومطرة، وقد أسلم هذا الملك على يد الشيخ اسماعيل الذي أرسله شريف مكة إلى سمودرا لادخال هذا الملك في الاسلام، وبعد أن أسلم هذا الملك، أدخل معه شعبه في الاسلام[10].

ومن پاسي انتشر الإسلام إلى ماليزيا وعلى الأخص بعد أن أسلم پاراميسوارا Paramesuara، أول ملوك ملقا، عام 1414 م (أي حوالي عام 813 هـ) وتزوج أميرة پاسية مسلمة، وتسمى باسم «مجت اسكندر شاه» فصارت ملاقة منذ ذلك التاريخ دولة اسلامية ومركزاً من أهم مراكز الدعو الاسلامية في جنوب شرقي آسيا كلها.

ثانياً ـ بعد عام 1883 م:

ظهر مؤرخ هولندي اسمه سنوك هرجرونج C. Snouck Hurgrouje (1857 -1936) بنظرية تقول إن انتشار الاسلام في ماليزيا جاء من الهند. فهذه النظرية وإن كانت تعتمد على الاحصاءات القليلة إلا أنها تلقي قبولاً عند المثقفين[*].

وقد لخص بروفسور بريان هاريسون Professor Brian Harrison هذه النظرية بقوله: إن جنوب شرقي آسيا ينظر دائماً إلى الهند ـ لا إلى الفرس ولا إلى العرب ـ للحصول على الالهام الثقافي مع الاعتبار التجاري. لهذا فإن قبول الاسلام لدى أرخبيل الملايو يتوقف أولاً على قبوله عند الهنود الذين كان لهم اتصال تجاري بين الهند وجنوب شرقي آسيا. فقد ظهرت الظروف الملائمة في القرن الثالث عشر الميلادي حينما وضع الاسلام قدمه القوية في الجنوب الغربي والشمال الشرقي للهند تحت سلاطين الأتراك بدلهي، فحينئذ نجد الاسلام عن

---

(10) Abdullah Haji Musa Lubis: Kesah Ragaz Pasai

(*) يقول زين الدين المعري صاحب كتاب (تحفة المجاهدين) وهو من مؤرخي مليبار في القرن السادس عشر من دخول الإسلام إلى ساحل مليبار بغربي الهند: (وغالب الظن أنه إنما كان بعد المائتين من الهجرة.... وما اشتهر عند مسلمي مليبار أن إسلام الملك المذكور (صاحب كاليكوت كان في زمان النبي ﷺ فلا يكاد يتضح له شيء) ص 25.

طريق التجار المسلمين في كوجرات (Gujarat)، من ميناء كمبي Cambay، قد انتقل إلى الخارج[11].

الأسس التي بنوا عليها تأييدهم:

بنوها على الأسس الآتية:

1 ـ الاتصال التجاري الوثيق بين الهند وأرخبيل الملايو. ولما أسلم التجار الهنود جاؤوا إلى أرخبيل الملايو ومن بينها ماليزيا ـ بدينهم الجديد.

2 ـ قال بن رونكل Van Roncel: هناك أدلة كثيرة من الناحية العقيدية والأدبية واللغوية ـ واكتفى بذكر دليل واحد من الناحية اللغوية ـ فقال: مثلاً نجد كلمة «لا باي» Labai، وهي من جنوب الهند مأخوذة من كلمة «لابايجم» «Labaigam» أو التاجر.

3 ـ اكتشاف ج. أي موكوتي J.E. Mouguette في عام 1912 م، ومن هذا الاكتشاف كونوا رأياً على أن بلاطات الضريح الأولى قد استوردت من ميناء كمبى بكجرات (Gujarat).

في الواقع أن هناك أدلة كثيرة تثبت وجود المسلمين في الصين منذ زمن بعيد حوالي إلى عام 677 م أو قبله؛ ومما يدل على ذلك لوحة منقوشة في مسجد سنكفو الجامع (742 م)[12].

وقد ازداد عدد المسلمين بالصين نتيجة للعلاقات التجارية الوثيقة بين التجار المسلمين من العرب والفرس مع الصين واتخذوا كانتون ميناءها مكاناً لتجمعهم ومركزاً لتجارتهم فازدهرت المدينة بهم. وقد وصف المسعودي هذا الازدهار في كتابه «مروج الذهب» (كتبه سنة 336 هـ ـ 947 م وأعيدت كتابته سنة 345 هـ ـ 956 م) فقال: «خانفو (كانتون) مدينة تجارية عظيمة تدخل إليها السفن الواردة من البصرة وعمان وسيراف ومدن الهند وجزائر الزابج والصنف»[13].

---

(11) Harison «Brian» South- East Asia: A Short History (London, 1957) p. 43

(12) دائرة المعارف الإسلامية، ص 465.

(13) نفس المرجع، ص 465.

(والصنف شيرنكر في مؤلفه Post and Reise-routen. الصفحة 82 وما بعدها: أن الصنف Tshanf عين سامية Tshimpa أي جنوب الهند الصينية. . .)[14] ومن كانتون انطلقوا إلى الهند وإلى أرخبيل الملايو، وحيث أن هناك أدلة تاريخية تدل على أن البواخر الصينية قد وصلت إلى ماليزيا غربها وشرقها، فلا شك أنهم قد وصلوا أيضاً إلى شرقي(*) ماليزيا، وخصوصاً أنه جاء في التواريخ الصينية أنه قد قامت فعلاً دولة ملايوية هامة في كل من كلنتن وترنجانو وفهنج (كلها في شرقي شبه جزيرة الملايو) قبل أي دولة مثلها على الساحل الغربي بمدة طويلة، وجميعها أكثر استقراراً من المستعمرات التجارية الهندية «على الساحل الغربي من شبه الجزيرة»[15].

من هنا يظهر بوضوح أن الساحل الشرقي لشبه جزيرة الملايو (ماليزيا الغربية حالياً) ليس مكاناً مجهولاً وبعيداً عن الطريق التجاري بل أنه من الطرق التجارية الهامة حتى إن الصينيين كتبوها (رسموها) في الخريطة الخاصة بهم.

هل جاءت الدعوة الاسلامية إلى ماليزيا من الهند أو من الصين عن طريق البر (شمالي شبه جزيرة الملايو)؟

إن البحر ليس هو الطريق الوحيد إلى ماليزيا من الهند أو من الصين، بل إن هناك طريقاً آخر بريا. فمن الهند كان هناك طريق بري من البنغال وما ينفور وآسام. وقال بروفسور. س ماجوندر:

«إن النفوذ الهندي الذي وصل إلى ماليزيا ليس بطريق البحر فقط بل كان هناك طريق آخر بري من البنغال وما ينفور وآسام. وكانت الموجات من التجار والحجاج (الهند وسينين وغيرهم ارتحلوا وترددوا بين الهند والشرق الأقصى) وأنهم وصلوا إلى جنوب بورما عن طريق اراكن، وإلى شمال بورما عن طريق مختلفة عند سلسلة فتكوى Patkoi من جبال ما نفور، ومن بورما إلى مارتبن Martaban ثم تحركوا إلى طريق كرا Kra، ومن ثم دخلوا إلى شبه جزيرة الملايو»[16].

---

(14) نفس المرجع السابق.

(*) شرقي ماليزيا: أي شرقي شبه جزيرة الملايو، ماليزية الغربية حالياً.

(15) Malaysia Official Year Book 1963, p. 30

(16) S.Q. Fatimi: «Islam Comes To Malaysia». p. 18

ولا شك في أن التجار المسلمين في الهند أو الصين قد سلكوا أيضاً هذا الطريق عندما أرادوا الوصول إلى شبه جزيرة الملايو عن طريق البر.

اكتشاف الآثار الاسلامية في الصنف (شامبا) (بكمبوديا المتاخمة لتايلند)

اكتشفت آثار اسلامية في الصنف Sanfs (بكمبوديا المتاخمة لتايلند). وهذه الآثار الاسلامية تدل على أن الاسلام قد ظهر في الطرف الشمالي من ماليزيا الغربية في القرن الحادي عشر الميلادي - ولم يكن قبل ذلك - أي قبل الفتح الاسلامي في البنغال على يد اختيار الدين محمد بن بختيار الخلجي بحوالي قرن (حيث أن الفتح الإسلامي قد تم في عام 589 هـ/ 1193 م).

ولكن الأخبار الدورية الصينية عام 958 م - كما ذكر في تاريخ أسرة سونج في عهد هسين تي Hsient-te (954 - 959 م) - قد أكدت وصول مبعوث مسلم اسمه «پو - هو - سن P'u-Hu-San (أبو الحسن) إلى الامبراطور الصيني»[17] وهذا يدل على أن الدعوة الإسلامية في «الصنف» قد ظهرت قبل القرن الحادي عشر، وإذا أضفنا إليه ما تذكر كتب التاريخ من أن التجار المسلمين الذين وصلوا إلى الصنف قد تحركوا إلى الجنوب فمروا داخل تايلند وتوقفوا في مركز تاكوافا Takuapa التجاري (غربي كرا Kra)، وهو من أهم المراكز التجارية بأقصى شمالي شبه جزيرة الملايو من القرن السابع الميلادي إلى القرن الحادي عشر الميلادي فظهرت الدعوة الإسلامية بتايلند عام 667 م على أيدي أخوين فارسيين وهما الشيخ أحمد والشيخ سعيد، وقد عين الشيخ أحمد مسؤولاً عن الشؤون الإسلامية فيها[18]..... كان هذا تأكيداً لصحة القول بأن الدعوة الإسلامية في الصنف قد ظهرت قبل القرن العاشر بمدة طويلة.

إن التجار المسلمون بعد أن توقفوا في مركز تاكوافا Takuapa التجاري أخذوا يتحركون إلى داخل شبه جزيرة، إلى داخل شبه جزيرة الملايو (ماليزيا الغربية) متجهين إلى مراكزها التجارية في كدح، وترنجانو، وربما خرجوا من

---

(17) S.Q. Fatimi: Islam Comes To Malaysia. p. 52

ميناء كدح Kedah إلى پاسي Pasai، بشمالي سومطرة، وإلى غيرها من المناطق التجارية بأرخبيل الملايو فانضموا إلى إخوانهم التجار المسلمين المترددين إلى الهند والصين بطريق البحر.

وقد ذكر بعض المؤرخين أن كدح هي أول ولاية في شبه جزيرة الملايو زارها وسكن فيها التجار المسلمون من العرب والفرس والهنود منذ القرن التاسع الميلادي [19].

وقد أكد هذه النظرية أخذت الاكتشاف الأثري الإسلامي في ولاية كدح (بماليزيا الغربية) عام 1965 م، وهذا الاكتشاف عبارة عن شاهد القبر الحجري الذي اكتشف في مكان اسمه «تنجونج اغكريس Tanjong Inggeris» بمديرية لغكر Langgar، ستة أميال من الورستار Alor Star عاصمة كدح، ومكتوب عليه بالحروف العربية هذه العبارة: «شيخ عبدالقادر بن حسين شاه اليرح(*)، 291هـ» الموافق 904 م، وهذا القبر يعرف الآن باسم «كرامة توك تنجونج سربن هيجو»[20] أي كرامة الشيخ تنجونج ذي العمامة الخضراء.

وهذا الاكتشاف الحديث قد يؤدي إلى إثبات عكس النظرية المشهورة القائلة بأن الدعوة الإسلامية قد وصلت إلى شبه جزيرة الملايو عن طريق پاسي Pasai (بشمالي سومطرة) بمعنى أن الدعوة الإسلامية قد وصلت إلى پاسي Pasai عن طريق كدح (بشبه جزيرة الملايو)، لأن هذا الأثر الإسلامي الذي اكتشف حديثاً أقدم من التاريخ المكتوب عن شاهد قبر الملك الصالح، أول ملك مسلم في سمودرا (بشمالي سومطرة)، وهو أنه توفي عام 1297 م (أو 1307 م) وأقدم من التاريخ المكتوب على شاهد قبر فاطمة بنت ميمون بجاوه الشرقية، قرب سورابايا (بجزيرة جاوه)، وهو عام 1082 م[21] وهذان الأثران يعتبران من

---

(18) مجلة الوعي الإسلامي ـ السنة الثالثة ـ العدد 31، غرة رجب 1387هـ/ 5 اكتوبر 1967 م ـ انظر: ص 77، 78.

(19) إبراهيم شكري: سجارة كراجأن ملايو فتاني ـ ص 22.

(*) اليرح: وكما راري، عندما زرت هذا القبر عام 1981، ان الصحيحة هي كلمة عالم.

(20) مجلة مستيك ـ تاهون كـ 25 ـ بيلاعن 10 ـ (مجلة ملايوية بالحروف العربية ـ السنة 25 ـ العدد 100) ـ انظ ص: 33.

(21) S.Q. Fatimi: Islam Comes To Malaysia. p. 38

أقدم الآثار بالإسلامية في أرخبيل الملايو.

ولكن هذه النظرية الجديدة تحتاج إلى مزيد من البحث وتقصي الحقائق لإثباتها وتعزيزها.

تاريخ ظهور الدعوة الإسلامية في ماليزيا

يمكن أن نستنتج من تاريخ الحركات التجارية في جنوب شرقي آسيا ما يأتي:

1 ـ إن أول احتكاك بين المسلمين والشعب الماليزي قد حدث في القرن السابع الميلادي أو عام 674 م[22]، وذلك أن للعرب علاقة تجارية واسعة وثيقة منذ قبل الميلاد مع كل من الصين والهند وأرخبيل الملايو، وكانوا أسياد البحار من القرن العاشر إلى القرن الخامس عشر، وقد أنشأوا مراكز تجارية في كل مكان وصلوا إليه حتى أرخبيل الملايو.

وقد سمع الشعب عن الإسلام منذ وصوله إلى هذه المنطقة حوالي منتصف القرن السابع الميلادي ودرسوه من ذلك الوقت فاعتنقه منهم أفراد سكنوا في أنحاء ماليزيا المختلفة وكذلك في الجزائر المجاورة لها من أرخبيل الملايو وأيضاً في بعض البلدان المجاورة بشمال شبه جزيرة الملايو.

لقد ظهرت الدعوة الإسلامية في الصنف Sanf(شامبا)، بأقصى شمالي شبه جزيرة الملايو (ماليزيا الغربية) في القرن السابع الميلادي كما اعترفت بذلك الأخبار الدورية التاريخية في هذا القرن، ودلت على ذلك الآثار الإسلامية المكتشفة فيها، وظهرت أيضاً في تايلند وفي كدح وغير ذلك من الأمكنة الساحلية التي كان يتردد عليها التجار المسلمون في ذلك القرن.

وبعد دخول الإسلام للبلدان الساحلية الهندية غربها وشرقها في أوائل القرن الحادي عشر الميلادي، ازدادت الدعوة الإسلامية ظهوراً وانتشاراً لأن كثيراً

---

(22) S.Q. Fatimi: Islam Comes To Malaysia. p. 69

من الهنود التجار في تلك الولايات قد أسلموا وجاؤوا إلى ماليزيا وساهموا في نشر الدعوة فيها وفي غيرها من أرخبيل الملايو ـ فدخل كثير من أبناء البلاد في الإسلام: وقد اكتشف في ولاية كلنتن، بشبه جزيرة الملايو عام 1914 م دينار أثري منقوش فيه الكلمات العربية «الجلوس كلنتن 577»[23] (الموافق 1161 م)، ودل هذا الدينار الأثري على أن دولة إسلامية قد ظهرت وقامت في ولاية كلنتن في آخر القرن الثاني عشر الميلادي، واكتشف في ولاية ترنجانو المجاورة لكلنتن حجر أثري في عام 1922 م[24] ومنقوش عليه باللغة الملايوية وبالحروف العربية العبارات التي تتعلق ببعض الأحكام الفقهية التي طبقت في ولاية ترنجانو في ذلك الوقت والتاريخ المنقوش عليها هو 702 هـ[25] (أي الموافق سنة 1302 م أو 1303 م) وهذا يدل على أن دولة إسلامية قد قامت في ترنجانو في أول القرن الرابع عشر الميلادي.

وفي أوائل القرن الخامس عشر الميلادي قامت دولة ملاقة الإسلامية على الساحل الغربي من شبه الجزيرة الملايوية (بماليزيا الغربية)، وهي أول دولة ماليزية اسلامية قوية اتسعت وكبرت وصارت إمبراطورية إسلامية مجيدة (-1510 1459 م)، واضمحلت على أثر قيامها دولةُ ماجا ياهيت الهندوسية التي سادت هذه المنطقة قروناً طويلة.

انتشار الدعوة الإسلامية في ماليزيا

قبل أن نتكلم عن انتشار الدعوة الإسلامية في ماليزيا، يستحسن أن نمر سريعاً بالأوضاع الدينية، السائدة بداخل ماليزيا في بداية ظهور الدعوة الإسلامية فيها، وكيف وجدت الدعوة الإسلامية طريقها وسط ظلام الشرك والكفر والوثنية حتى ظهرت في نظر العالم قائمة على قدميها قوية عظيمة وسائدة على ماليزيا

---

(23) Saa'd Shukri Haji Muda: Detikz Sejarah Kelentan (Pustaka Aman press, Kelantan, Cetakan Pertama, 1971), hal. 28.

(24) مصباحاً: دراسة تاريخ ترنجانو ـ باللغة الملايوية، وبالحروف العربية ـ المجلد 2، ص 22.

(25) نفس المرجع السابق.

ومنطقة جنوب شرقي آسيا كلها.

وقد دخلت البوذية من الهند إلى ماليزيا منذ أوائل القرن السابع الميلادي ثم سادتها وغيرها من أرخبيل الملايو تحت حماية امبراطورية سريويجايا البوذية(*) التي ظهرت عام 670 م أو 673 م ثم اتحدت مع الدولة البوذية في جاوه الوسطى قرب جوكجاكرتا، وهي دولة سلينـدرا Sailendra البوذيـة بسبب المصاهـرة بينهما[26].

وقد بلغت سريويجايا قمة عظمتها في القرن الحادي عشر الميلادي ودخلت كثير من الولايات تحت سلطتها ومن ضمنها ماليزيا، ولكنها بدأت تضعف بعد ذلك عندما ظهرت دولة أخرى جديدة صاعدة وهي دولة جاوه الهندوسية التي بدأت تقتطع من الولايات التابعة لها ولاية بعد أخرى حتى لم يعُدْ لهذه الولايات وجود عندما وصل ماركو بولو Marco Polo، الرحالة البندقي إلى سومطرة في طريق عودته إلى الصين عام 1292 م ـ بعد أن أقام في الصين إحدى عشرة سنة ـ ولم يذكر قط اسم «سريويجايا» وإنما ذكر فرلك Ferlak (أي يرلك Perlek) وقال: «إن هذه المملكة ـ ينبغي أن تعرف ـ كان يتردد عليها التجار المسلمون الذين أدخلوا الشعب في الشريعة المحمدية...»[27].

ظهر لنا أن الدعوة الإسلامية قد لعبت دورها بنشاط في أيام امبراطورية سريويجايا البوذية حتى قامت مملكة پرلك الإسلامية كما شهدها ماركو بولو Marco Polo عام 1292 م، وكما ذكرت الأخبار الدورية الصينية المعاصرة إن هذه المملكة قد وطدت قدمها في پرلك عام 1281 م[28].

وقد استطاعت هذه الدولة الإسلامية الفتية الصغيرة أن تحافظ على

(*) امبراطورية سريويجايا: هي بوذية كما قال «انسكلوفيديا بريتانيكا» المجلد 14 (1959) ص 711، وهي هندوسية كما ذكر في Malaysia Official Year Book, 1963, Vol. 3, pp. 19, 30، وكما قال الدكتور قيصر أديب مخول في كتابه «الإسلام في الشرق الأقصى».

(26) N.J. Ryan: Sejarah Semananjung Tanah Nelyu. hal. 11

(27) S.Q. Fatimi: Islam Comes To Malaysia p. 38

(28) نفس المرجع السابق.

استقلالها الذاتي وأن تعيش في أمان بين القوتين العملاقتين اللتين ظهرتا في القرن الرابع عشر الميلادي، وهما:

الأولى: قوة موانج تاي (تايلند) البوذية في شمالي شبه جزيرة الملايو والتي فرضت نفوذها في المنطقة حتى غطى معظم شبه جزيرة الملايو: **والثانية**: قوة ميجاياهيت الهندوسية (1293 -) السائدة في أرخبيل الملايو.

دولة ملاقة الإسلامية (1511 -1414 م):

في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي فر من پالمبنج Palembang، عاصمة إمبراطورية سريويجايا، فاراميسوارا Parameswara، أمير هندوسي، إلى شبه جزيرة الملايو، واستوطن تماسيك(*) ثم اغتصب السلطة فيها وصار حاكماً عليها.

وفي عام 1398 م أو عام 1400 م قامت تايلند بالهجوم على تماسيك وابادتها، ففر فارامسيوارا مرة أخرى ومعه أتباعه حوالي ألف نفر، إلى الشمال ووصل إلى ملاقة فاتخذها مستقراً له ولأتباعه، وأنشأ فيها عام 1403 م دولته الجديدة وهي دولة ملاقة، فاعترفت بها الصين عام 1405 م، واستطاع في عام 1409 م أن يتخلص من النفوذ التايلندي بعد أن نال من الصين كل تأييدها السياسي.

وفي عام 1414 م (أي حوالي عام 813 هـ) أسلم فارامسوارا وتزوج أميرة پاسية مسلمة، وتسمى باسم «مجت اسكندر شاه Megat Iskandar Shah» فأصبحت ملاقة منذ ذلك التاريخ دولة إسلامية ومركزاً من أهم مراكز الدعوة الإسلامية في جنوب شرقي آسيا كلها، وانطلق من مينائها الدعاة وانتشروا في جميع أنحاء أرخبيل الملايو، كما قال سر ريشارد ونستيد[29].

(**) تماسيك: سنغافورة.

يقول ماركو بولو من مملكة)Perlek) ما يلي: ـ

(كان سكانها وثنيين إلا أنهم بعد احتكاكهم بتجار المسلمين فإن كافة السكان اعتنقوا الدين الإسلامي وهذا القول ينطبق فقط على سكان المدن أما سكان الجبال فيعيشون كالوحوش، يأكلون لحوم البشر ويعبدون أشياء كثيرة، ومن عادتهم أن يعبدوا أول ما تقع عليه أبصارهم في الصباح (ص 252 من (رحلات) ماركو بولو طبعة (Perjuin) (لندن).

(29) Sir Richard Winsted: Malaya And Its History. p. 37

وقد وصلت دولة ملاقة الإسلامية قمة عظمتها وأصبحت القوة الأولى في جنوب شرقي آسيا عام 1470 م وعلى الأخص بعد سقوط إمبراطورية مجاياهيت الهندوسية نهائياً عام 1474 م، واستمرت إلى عام 1511 م، وقد دخلت تحت حكمها شبه جزيرة الملايو كلها ومن ضمنها فتاني(*) وسنغافورة، وجزائر ريو ولينجا ومعظم الولايات الساحلية سومطرة مثل أرو، روكن وسياك وكميراندر اجيري.

انتشار الإسلام:

لقد انتشرت الدعوة الإسلامية في أيام دولة ملاقة الإسلامية (1414 م - 1511 م) إلى جميع أنحاء شبه جزيرة الملايو كلها وإلى الولايات الساحلية بسومطرة التي دخلت تحت حكم ملاقة الإسلامية مثل أرو، وروكن وسياك، وكمفر، واندراجيري.

وانتشرت أيضاً إلى جاوه وذلك عن طريق التجار الجاويين، ومعظمهم من توبان Tuban وجريسيك Gerisek، الذين جاؤوا إلى ملاقة وأسلموا ورجعوا إلى بلادهم حاملين معهم الدعوة الإسلامية[30].

ومما يدل على أهمية ملاقة كمركز لنشر الدعوة الإسلامية في جنوب شرقي آسيا حينذاك أنه ذكر في «سجارة ملايو» (تاريخ الملايو) أن الشيخ أبا اسحاق أحد كبار العلماء في مكة، قد أرسل تلميذه الشيخ أبا بكر بكتاب العقيدة (يتكلم عن صفات وأفعال الله تعالى) إلى ملاقة في عهد حكم السلطان منصور شاه (1459 -1477 م)[31] وذلك لنشر العقيدة الإسلامية الصحيحة في أرخبيل الملايو (وجنوب شرقي آسيا).

(*) فطاني: ولاية ملايوية في جنوب تايلند. دولة إسلامية مستقلة من سنة 1424 م إلى سنة 1782 م، ودخلت تحت الاحتلال التايلندي منذ سنة 1782 م.

(30) A.Q. HA.S Sejarah Islam, hal 364.

(31) Syed Naguib al-Attas: Some Aspects of Sofism as understood and Practised Amang the Malaysia p. 22.

الدعوة الإسلامية
في عهد الإحتلال المسيحي 1511 -1957 م)

1 ـ عهد الاحتلال البرتغالي:

كانت البرتغال هي التي قامت بالحروب الصليبية ضد المسلمين في الأندلس والتي استطاعت آخر الأمر اسقاط الدولة الإسلامية ومحوها من الوجود عام 1259 م بعد أن قامت فيها أكثر من ثمانية قرون، ثم طرد المسلمون منها نهائيا. ولهذا اعتبرت البرتغال نفسها حامية العالم المسيحي ومنقذة الأندلس بالذات من المسلمين، كما كانت تعتقد أنه من الواجب المسيحي المقدس عليها أن تعمل للقضاء على نفوذ المسلمين في أي مكان من العالم ونشر المسيحية فيه.

لهذا، لما سقطت ملاقة الإسلامية في أيدي البرتغاليين في 24 اغسطس عام 1511 م، بدأت الدعوة الإسلامية في ماليزيا تدخل عهداً جديداً صعباً، هو عهد الضغط والقمع، عهد المجابهة السافرة أمام عداوة البرتغاليين المسيحيين المصممين على اقتلاع جذور الإسلام في هذه المنطقة.

لقد بدأ المسيحيون البرتغاليون مشروعهم لنشر المسيحية الكاثولوكية ومقاومة الدعوة الإسلامية وتنصير المسلمين، فأقاموا في ملاقة أول كنيسة وجعلوها مركزاً لنشر المسيحية في جنوب شرقي آسيا تحت رئاسة فرنسيس شافير St. Francis Xavier عام 1554 م، ولنشر الإنجيل وتعليم الأطفال والإشراف على المرضى، ولكن المشروع فشل[32]. فلجأوا إلى استعمال وسائل القوة والعنف حتى بلغت القسوة غير الإنسانية مداها مما جعل كروفورد Crawford يتكلم بحسرة عن نجاح الدعوة الإسلامية في هذه المنطقة وفشل المسيحية فقال: «إن القراء الغربيين ليشعرون بالحزن عندما ينظرون إلى دين محمد المتعصب قد سبق الدين والحضارة للنوع البشري(*) الذي كان أكثر ثقافة ورقياً» ثم خفف ذلك الحزن بذكر قسوة المسيحيين البرتغاليين في نشر المسيحية فقال: «ولكن ذلك الحزن قد يكون خفيفاً عندما عرفوا تعصب البرتغاليين وقسوة هؤلاء المغامرين الأولين ـ وكذلك الأسلوب

---

(32) Harry Miller: The Story of Malaysia. p. 48

(*) للنوع البشري: أي الأوروبيون.

وسياسة من جاء بعدهم من التجار في جميع الشعوب، نظراً إلى تلك السياسة في سطوتها على سعادة وتقدم الجنس البشري»[33].

ولم يكف البرتغاليون طول مدة احتلالهم لملاقة (1511 -1641 م) ـ حوالي 130 سنة ـ عن نشر المسيحية ومحاولة تنصير المسلمين، ولكن النتيجة كانت عكسية، فقد استمرت الدعوة الإسلامية تتحرك وتنتشر في أنحاء أرخبيل الملايو حتى أن بروفيسور ف.و. ورثيم P.W. Wertheim عند مناقشته لهذه المسألة قال: «إن المرء يستطيع أن يثبت التناقض وهو أن انتشار الإسلام في اندونسيا (أي أرخبيل الملايو) كان بسبب الغربيين». وكان ف. وورثيم صادقاً في قوله لأن الدعوة الإسلامية بالرغم من أساليب العنف والقسوة التي استعملها البرتغاليون طول مدة احتلالهم لملاقة (1511 -1641 م) لمحوها واستئصالها قد استطاعت أن تنطلق وبسطت جناحها على مواقع جديدة وهي كما يأتي:

1 ـ 1521 م: جنوب غربي ساحل بروناي دخلت في الإسلام[34].

2 ـ 1513 -1528 م: قامت دولة اتحادية اسلامية بين مادورا وثوبان وسورابايا ودمق (في جاوه)[35].

3 ـ 1550 م: مملكة سوكاداتا، غربي بورنيو، دخلت في الإسلام[36].

4 ـ 1568 م: جاوه الغربية دخلت في الإسلام، وقامت أسرة ملكية حاكمة في بينتم[37].

5 ـ 1607 -1641 م: قامت دولة آشي الإسلامية القوية تنافس البرتغاليين في النفوذ والسيطرة حتى بسطت نفوذها على كثير من الولايات حول ملاقة التي وقعت تحت سطرة البرتغاليين وهي جوهور، باهنج، كدح وبيرق[38].

---

(33) Crawford, Sir John: History of The Indian Archipelago. Vol. 11, pp. 84, 317, 318.

(34) Arnold: The Preaching of Islam. p. 391

(35) Malaysia Official Book, 1963. p. 24

(36) T.W. Arnold: The Preaching of Islam. p. 391

(37) Joginder Singh Jessy. p. 24

(38) Ibid, p. 56

2 ـ عهد الاحتلال الهولندي (1641 -1722 م):

قام الهولنديون، بالتعاون مع دلوة جوهر الإسلامية، عام 1641 م، بالهجوم على ملاقة المحتلة وتغلبوا عليها، فانهزم البرتغاليون وسقطت ملاقة في أيدي الهولنديين المسيحيين.

إن هولندا دولة مسيحية، لهذا ساعد الهولنديون المبشرين المسيحيين في ملاقة وأرخبيل الملايو، وقد أيدوا المدارس التبشيرية في مولوكس Molucoas (جزائر مالوكو) التي أنشأها البرتغاليون، وعملوا لوقف الدعوة الإسلامية.

وقد رأوا أن من أسباب استمرار انتشار الدعوة الإسلامية في ماليزيا ـ وكذلك في أرخبيل الملايو ـ هو ذهاب المسلمين إلى مكة وازدياد عدد الحجاج بعد ذلك. وكان هؤلاء الحجاج عند رجوعهم إلى بلادهم يقومون بنشاط كبير في نشر الدعوة الإسلامية وادخال الناس في الإسلام، فحاولت الحكومة الهولندية منع المسلمين من تأدية فرصة الحج، إلا أن محاولتهم باءت بالفشل.

3 ـ عهد الاحتلال الانجليزي (1833 -1942) (1945 -1956 م):

إن الانجليز، لا شك، قد تعلموا من الدروس التي أخفقت فيها كل من البرتغال والهولندا في نشر المسيحية ومحاربة الدعوة الإسلامية في ملاقة أورخبيل الملايو، لهذا فإنهم وضعوا خطة في منتهى الدقة والحذر، فأظهروا للعالم وكأنهم لا يتدخلون ولا يريدون أن يتدخلوا في الشؤون الإسلامية، وأعلنوا أن الإسلام ملك لأبناء البلاد من المسلمين ولهم حريتهم التامة في إدارة شؤونهم، ولكن الآثار التي تركتها نطقت بوجود الخطة الدقيقة المنظمة لأضعاف الإسلام في ماليزيا وأنهم طبقوا هذه الخطة وحاربوا الدعوة الإسلامية فعلاً.

لقد فتح الإنجليز للمبشرين المسيحيين أبواب ماليزيا على مصراعيها وسهلوا إنشاء الكنائس في كل مكان وإقامة المدارس التبشيرية الكثيرة، ومن هذه المدارس المدرسة التبشيرية «مدرسة بينج الحرة Penang Free School» التي أنشأها القس ار. ايس. هتشينج R.S. Hutching، وهي المدرسة التبشيرية المسيحية الأولى التي أنشئت في ماليزيا ـ وأيضاً في جنوب شرقي آسيا ـ وقد

قدمت الشركة الهندية الشرقية (وهي شركة انجليزية) المساعدات المالية إلى هذه المدرسة.

وبعد ذلك ظهرت المدارس التبشيرية بكثرة في أنحاء ماليزيا تحت إشراف «الإخوان المسيحيين الكاثوليك The Roman Catholic Christian Brothers» وكنيسة الميتوديست الأمريكية The American Methodist Church» وقد لقيت هذه المدارس التبشيرية من السلطة الإنجليزية الحاكمة كل تشجيع وتأييد، فكثر الإقبال عليها حتى إن ثلاثة أرباع الطلبة (بما فيه أبناء المسلمين) في المدارس لماليزيا عام 1914 م كانوا من طلبة المدارس التبشيرية المسيحية، وقد فتحت أيضاً مدارس تبشيرية خاصة للبنات[39].

وبجانب هذه المدارس التبشيرية المسيحية أنشأت السلطة الانجليزية الحاكمة مدارس انجليزية حكومية بكثرة في أنحاء ماليزيا، وهي مدارس مختلطة للبنين والبنات لتربية أبناء المسلمين وبناتهم على الحياة الغربية الإنحلالية البعيدة عن الأخلاق الإسلامية، ولم تكن بين المواد الدراسية مادة دينية إسلامية.

ولكي يُقْبِل أبناء المسلمين على هذه المدارس ويبتعدوا عن المدارس الدينية الإسلامية الأهلية، أعدت الحكومة الإنجليزية وظائف محترمة لخريجي مدارسها والمدارس الانجليزية التبشيرية، فامتلأت هذه المدارس بأبناء وبنات المسلمين.

حركة الدعوة الإسلامية
لمقاومة حركة التبشير المسيحي
في عهد الإحتلال الانجليزي
(1833 -1956 م)

إن الدعوة الإسلامية لم تقف مكتوفة الأيدي أمام هجمة حركة التبشير المسيحية المنظمة تحت حماية السلطة الانجليزية الحاكمة، ولكنها كانت تتحرك وتقاومها وذلك بطريقين:

---

(39) Malaysia Official Year Book, 1963. p. 394

أولاً ـ الطريق الرسمي.

ثانياً ـ الطريق الشعبي.

الطريق الرسمي:

هو طريق إدارة الشؤون الدينية التي يسمح القانون الحكومي بإنشائها في كل واحدة من الولايات الماليزية بشبه جزيرة الملايو، تحت رئاسة سلطانها ـ لأن القانون قد أعطى لكل سلطان سلطة دينية للشؤون الدينية في ولايته ـ وسمح لها حرية الحركة في النطاق الديني (غير السياسي).

ومن هذا الطريق نظمت خطب الجمعة (أو الخطب المنبرية) بحيث أنها تشمل النقاط التي تنبه المسلمين إلى الخطر المحدق بالإسلام وتعاليمه، وكذلك النقاط التي توقظ الوعي الإسلامي، وفتحت الفصول الدراسية المسائية لتعليم القرآن والدين لأبناء المسلمين الذين يتعلمون في المدارس الانجليزية الصباحية، وبجانب هذا فتحت المدارس العربية الاسلامية المنظمة تنظيماً حديثاً، على غرار التنظيم في المدارس الانجليزية الحكومية، ومن هذه المدارس:

1 ـ المعهد المحمودي (ابتدائي ـ ثانوي) ـ في ولاية كدح.

2 ـ مدرسة السلطان زين العابدين العربية(*): للبنين ـ في ولاية ترنجانو.

3 ـ المعهد المحمدي في ولاية كلنتن.

- قسم للبنين.

- قسم للبنات.

4 ـ مدرسة المشهور الإسلامية: في فيننج Penang.

5 ـ معهد جوهر: في ولاية جوهر.

6 ـ كلية اللغة والدين (ابتدائي، ثانوي: في ولاية فاهنج ـ للبنين والبنات.

7 ـ المدرسة الادريسية (ابتدائي، ثانوي: في ولاية بيرق ـ للبنين.

(*) قد سمح للبنات بالالتحاق بهذه المدرسة سنة 1959 م.

8 ـ المدرسة العلوية (ابتدائي، ثانوي): في ولاية برليس ـ للبنين.

وبجانب هذا فقد أصدرت المجلات الدينية مثل: مجلة فغاسوه (التربية) الشهرية، ومجلة جباتن اكام جوهور وغيرها، وعُيِّن الدعاة لتبصير المسلمين بأمور دينهم.

الطريق الشعبي:

اما الطريق الشعبي فذلك عن طريق تكوين الحلقات الدراسية الدينية على الطراز القديم (أي كطراز الحلقات الدراسية في جامع الأزهر بالقاهرة) في المساجد، وإنشاء الأمكنة الدراسية الشعبية المعروفة باللغة الملايوية باسم «فندق Pondok» وكان التدريس بالمجان على الطراز القديم أي الحلقات، وهي مفتوحة لجيمع أفراد الشعب بدون استثناء، وكان للعلماء الملايويين الذين تعلموا في مكة جهود كبيرة للنهوض بتعليم الفندق، وفتح المدارس الدينية في القرى والأرياف، وقد ظهرت في عام 1907 م المدارس العربية الأهلية الابتدائية في تلوق انسين (بيرق، سنغافورة، بيننج Penang، ترنجانو وموار (جوهور)[40] وتكوين الجمعيات للدعوة الإسلامية، وقيام الأفراد بالوعظ الديني في كل مكان في المناسبات الدينية المختلفة، وقد توجت مساعي المسلمين في عهد الاحتلال الانجليزي بإنشاء المعهد الإسلامي العالي(*) (كوليج إسلام) في شبه جزيرة الملايو عام 1955 م.

ويضاف إلى هذا إصدار عدد من المجلات الدينية، وأول مجلة دينية أصدرت في عهد الاحتلال هي مجلة «الإمام» الشهرية التي أصدرت في سنغافورة في يوليو عام 1906 م، وكان رئيس تحريرها الشيخ محمد طاهر بن جلال الدين الأزهري[41].

---

(40) Drs. Li Chuan Sin: Ikhtisar Sejarah Kesusasteraan Baru 1830- 1945- hal. 42

(*) المعهد الإسلامي العالي (كوليج إسلام): وقد رفع المستوى التعليمي والعلمي بهذا المعهد بعد الاستقلال حيث أنه ضم إلى الجامعة الوطنية وقت إنشائها عام 1970 م وأصبح من إحدى الكليات فيها وهي كلية الدراسة الإسلامية.

(41) Drs. I.i Chuan Sin: Ikhtisar Sejarah Kesusesteraan Melayu, Baru, 1830- 1945. hal. 39.

صمود الدعوة الإسلامية:

قد أثبتت الدعوة الإسلامية في عهد الاحتلال الانجليزي (1833 -1942، 1945 -1957 م) صمودها، وقد استطاعت أن تصد هجمات حركة التبشير المسيحية المخططة، فنجحت في إيقاظ الوعي الإسلامي - بل الوعي الوطني معاً - فظهر عدد من المفكرين المسلمين، ولا سيما بين خريجي المدارس العربية الاسلامية، الذين دافعوا عن الإسلام بلسانهم واقلامهم، والذين رأوا أن النهضة الإسلامية الشاملة في ماليزيا لا يمكن أن تكون إلا بتنمية الوعي السياسي الإسلامي، فكانوا أول من أيقظ الوعي الوطني السياسي في ماليزيا في عهد الاحتلال الانجليزي»[42]، وفي مقدمة هؤلاء: الدكتور برهان الدين الحليمي الذي ترأس الحزب الوطني الملايوي في عهد الاحتلال، وترأس الحزب الإسلامي الماليزي بعد الاستقلال، والأستاذ أبو بكر الباقر مؤسس المعهد الديني في بيرق والذي ترأس حزب المسلمين أيام الاحتلال.

فكان هؤلاء المفكرون المسلمون يتقدمون الصفوف مقتحمين العقبات السياسية الاستعمارية الغاشمة، فأيقظوا الروح الإسلامية والوطنية في نفوس الجماهير حتى بدأت تقاوم الاحتلال المسيحي وتناضل من أجل الاستقلال والحرية إلى أن نالت شبه جزيرة الملايو استقلالها في 31 اغسطس 1957 م، وعلى أثره تكون اتحاد ماليزيا في 16 سبتمبر 1963، واتخذ «الاسلام» ديناً للدولة وسجل ذلك في الدستور الماليزي.

الدعوة الإسلامية
في عهد الاستقلال (1957 -1983)

لقد استقلت شبه الجزيرة الملايوية في 31 أغسطس 1957 م، ثم تكوّن اتحاد ماليزيا في 16 سبتمبر 1963 م من اثنتي عشرة ولاية، تسع منها في شبه الجزيرة الملايوية وهي: بيرق وياهنج Pahang وسلانجور Selangor ونجري سمبيلن Negeri Sembilan وبرليس وكدح، وكلنتن، وترنجانو Trengganu

(42) Ibid, hal: 311.

وجوهور وملاقة وبينج Penang وسنغافورة، وولايتان منها في شمال جزيرة بورنيو وهما: صباح وسراوك، وتعداد سكانه 817، 131، 9 نسمة.

الإسلام دين اتحاد ماليزيا:

قد اتخذ اتحاد ماليزيا «الإسلام» ديناً رسمياً له، وسجل ذلك في دستور ماليزيا تحت رقم (11) فقرة (1). وهذه الفقرة وإن كانت تقرر أن الإسلام هو دين اتحاد ماليزيا، إلا أنها تقرر أيضاً حرية التحرك لجميع الأديان الأخرى بين معتنقيها وبطرق سلمية، ونص هذه الفقرة كما يأتي:

Islam is the religion of the Federation, but other religions may be prectised in peace and harmony in any part of the Federation.

معناه: إن الإسلام هو دين الاتحاد، ولكن الأديان الأخرى يمكن أن تمارس بسلام وانسجام في أي جزء من أجزاء الاتحاد.

فاستناداً على هذا النص، تكون للأديان الأخرى ـ غير الإسلام ـ الحق في أن يمارسها معتنقوها.

الأديان في ماليزيا:

إن الأديان الكبرى في ماليزيا هي: الإسلام، والبوذية، والهندوسية، والمسيحية، وعدد معتنقي كل منها، عام 1962 ـ أي قبل عام واحد من إعلان تكوين اتحاد ماليزيا ـ كما يأتي[43]:

1 ـ الإسلام 44/ من السكان ومعظمهم من الملايويين.

2 ـ البوذية 43/ من السكان، ومعظمهم من الصينيين.

3 ـ الهندوسية 11/ من السكان، ومعظمهم من الهنود.

---

(43) Arnold and Kathleen Lee: Spotlight on Malaysia. (The Church Army Press, Cowle, Oxford, England, The Highway (C) Press, 1962) p. 32.

4 ـ المسيحية 2/ من السكان، ومعظمهم من الأوروبيين والمولدين الغربيين.

وقد أعطى الدستور للسلاطين في الولايات الاتحادية التسع (وهي: ترنجانو كلنتن، بيرق، كدح، فرليس، سلانجور، نجري سمبيلن، وجوهور) سلطة دينية (غير سياسية) ـ كما كان وضعهم في عهد الاحتلال ـ فأصبحوا رؤساء للشؤون الدينية في ولاياتهم. وأما الولايات الأخرى التي ليس فيها سلاطين قبل الاستقلال، (وهي: بينج، ملقا، صباح، وساراواك) فالسلطة للشؤون الدينية فيها توضع في يد الملك الأعظم (يغدفرتوان اكوع) مباشرة فهو بهذا الوضع الرئيس للشؤون الدينية في هذه الولايات.

وعلى هذا الوضع، بقيت مجالس الشؤون الدينية في الولايات التسع التي فيها السلاطين كما كانت قبل الاستقلال، وأنشئت الإدارات الجديدة للشؤون الدينية الإسلامية في الولايات الأربع التي لم تكن فيها هذه الإدارات قبل الاستقلال فأصبحت لكل واحدة من الولايات الاتحادية إدارة خاصة بها للشؤون الدينية الإسلامية، ولهذا فلا تنشأ في ماليزيا الوزارة الدينية الإسلامية ولكن الحكومة الاتحادية المركزية لا تقف موقفاً سلبياً في المجال الإسلامي، بل هي مسؤولة أيضاً عن الإسلام وصيانة تقدمه على أساس أن الإسلام هو دين الدولة كما ينصُّ على ذلك الدستور.

حركة الدعوة الإسلامية:

كما عرفنا، أن دستور ماليزيا يقرر أن الإسلام دين الدولة، وبجانب هذا يسمح لجميع الأديان الأخرى أن تمارَس بحرية تامة من قبل معتنقيها بطريقة سلمية فلهذا تواجه الدعوة الإسلامية المنافسة مع الأديان الأخرى للتقدم والإنتشار، فعليها أن تتحرك بكل حذر وتيقظ، وأن تبذل أكبر الجهود الممكنة لتكون دائماً هي في المقدمة.

وقد استردت الدعوة الإسلامية سيادتها بعد الاستقلال، وقد سجل رسمياً في الدستور إن الإسلام هو دين الدولة فانفتحت أمامها طريقان للحركة والإنتشار.

أولاً ـ الطريق الرسمي الحكومي، وهو ينقسم إلى اثنين:

1 ـ الحكومة الاتحادية المركزية.

2 ـ الإدارات للشؤون الدينية في الولايات الاتحادية.

ثانياً ـ الطريق الشعبي.

الحكومة الاتحادية المركزية:

لقد اهتمت الحكومة الاتحادية المركزية بالإسلام كدين للدولة، فقامت للنهوض بالإسلام ونشر الدعوة الإسلامية في ماليزيا عن طريق الوزارات والمؤسسات الحكومية المختلفة:

وزارة الإعلام:

قد أنشيء في هذه الوزارة برنامج إسلامي خاص تحت إشراف اللجنة الخاصة به. ويقدم هذا البرنامج الإسلامي في الإذاعات المسموعة الأحاديث الإسلامية مختلفة الموضوعات، وعلى الأخص فيما يتعلق بالحياة، والندوات والمناقشة الدينية، وخطب الجمعة، والأناشيد الدينية وأيضاً تعليم تلاوة القرآن الكريم.

وفي الإذاعة المرئية تعرض الندوات الدينية، والمحاضرات الدينية وكذلك تعرض الصور المختلفة المتعلقة بالأنشطة الدينية كالحفلات لأحياء ذكرى المولد النبوي الشريف، افتتاح المساجد الجديدة، والمسابقات في تلاوة القرآن الكريم وغير ذلك.

ولا تزال الإذاعة المسموعة، وكذلك الإذاعة المرئية تلعب دوراً هاماً في نشر الدعوة الإسلامية وتنمية الوعي الإسلامي لدى الجمهور.

المسابقة في تلاوة القرآن الكريم:

بُدأ بإقامتها في 18 مارس 1960 م الموافق 20 رمضان 1379 هـ على المستوى القومي والدولي، وتستمر إقامتها منذ ذلك التاريخ سنوياً في كل شهر رمضان،

وترصد الحكومة الاتحادية المركزية ميزانية سنوية خاصة بهذه المسابقة وتضعها تحت إشرافها المباشر، وتعتبر المشتركين/ المشتركات في هذه المسابقة من الدول المشتركة ضيوفاً رسميين لها فتعاملهم جميعاً على هذا الاعتبار. وكان يڤدفرتوان أجونج[44] Yang Dipertuan Agong نفسه يفتتح المسابقة، ويختتمها ويوزع الهدايا على الفائزين والفائزات.

ومن صور التشجيع لهذه المسابقة جائزة مالية قدرها =/ 700$ (سبعمائة دولار ماليزي) للفائز الأول وللفائزة الأولى كذلك، وتذكرة السفر بالطائرة للحج إلى بيت الله الحرام له ولزوجته، أو لها ولزوجها.

وكان لهذه المسابقة أثر ملموس في الإقبال على تلاوة القرآن الكريم ودراسته في ماليزيا - وأيضاً في الدول المشتركة فيها، وبجانب هذا فإنها - دون شك - فرصة عظيمة لأبناء المسلمين المشتركين فيها، وعلى الأخص من الدول غير الإسلامية كتايلند - وكمبوديا والهند والفليبين - للتعارف فيما بينهم وتبادل المعلومات.

في الواقع، إن المسابقة القومية والدولية في تلاوة القرآن الكريم تعتبر من المهرجانات الدينية الكبرى في ماليزيا التي تشارك فيها جميع الأجناس: مسلمين وغير مسلمين. فأصبحت هذه المسابقة - دون شك - من أكبر الدعايات لنشر الدعوة الإسلامية وتنمية الصداقة والأخوة الإسلامية والإنسانية بين الشعوب.

الجامع الوطني (مسجد نجارا):

لقد أنشأت الحكومة الاتحادية الجامع الوطني الكبير في كوالا لمبور - عاصمة ماليزيا - ليكون شعاراً لماليزيا التي اتخذت الإسلام ديناً للدولة. وقد وضع يڤدفرتوان انجونج (الملك الأعظم)، حجر أساسه في 27 فبراير 1963 م، وتم افتتاحه رسمياً في 27 اغسطس 1965 م، وقد وصلت تكاليف بنائه عشرة ملايين دولار ماليزي، ويتسع لـ8000 (ثمانية آلاف) من المصلين.

---

(44) يڤدفرتوان أجونج Yang Dipertuan Agong = الملك الأعظم، وهو لقب لملك ماليزيا.

المجلس الوطني للشؤون الإسلامية:

أنشأت الحكومة الاتحادية مجلساً للإشراف على الشؤون الإسلامية وهو المسمى بالمجلس الوطني للشؤون الإسلامية وذلك بعد أن وافق على إنشائه مجلس السلاطين في اجتماعه في 17 اكتوبر 1969م، ووضع هذا المجلس تحت إدارة رئاسة الوزراء.

والهدف من إنشاء هذا المجلس هو تنسيق الأعمال والأنشطة والإدارات الإسلامية المختلفة في ماليزيا لتستطيع هذه الإدارات أن تسير بنظام منسق موحد.

ويتكون هذا المجلس من رئيس يختاره مجلس السلاطين من قائمة أسماء المرشحين التي يقدمها رئيس الوزراء، ومن المندوبين من الولايات الماليزية، فكل ولاية تقدم مندوباً واحداً يوافق عليه سلطان الولاية، ومن خمسة أشخاص يوافق عليهم الملك الأعظم (يڤدفرتوان أجونج). أما الولايات التي ليس فيها السلطان فيرشح حاكم الولاية المندوب عنها.

وفي هذا المجلس أقسام كالآتي:

1 ـ قسم البحوث.

2 ـ قسم الدعوة الإسلامية.

3 ـ قسم البحوث والإدارة.

الهيكل التنظيمي الإداري
الإدارة السكرتير للمجلس الوطني للشؤون الإسلامية بماليزيا

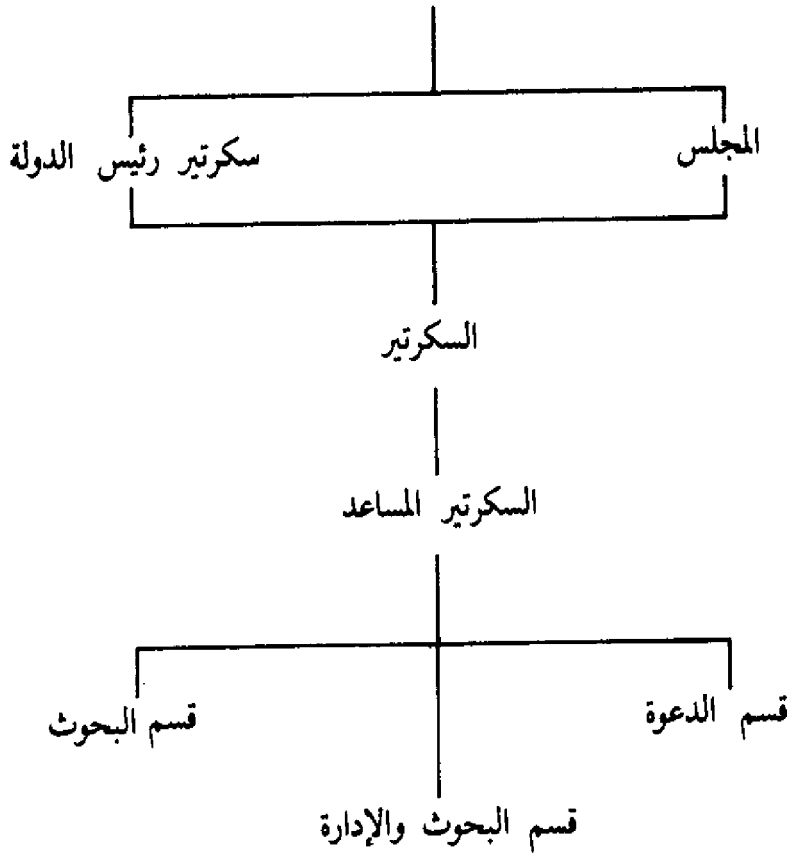

المرجع:

Buku Tahunan Majlis Kebangsaan Bagi Hal Ehwal Agama Islam Malaysia (Dis. 1971).

لجنة الفتوى:

كون المجلس الإسلامي الوطني لجنة الإفتاء وتضمُّ:

1 ـ رئيس اللجنة: عينة المجلس من أعضائه.

2 ـ المفتين من جميع الولايات.

3 ـ خمسة من العلماء الذين يختارهم ويعينهم مجلس السلاطين.

4 ـ عضو مسلم ممن يعملون في المحاكم أو القانونيين أو ممن يزاولون مهنة المحاماة، ويعينهم مجلس السلاطين.

مؤسسة الدعوة الإسلامية الماليزية:

أنشأتها الحكومة الاتحادية، وأعلن عن إنشائها في غرة المحرم سنة 1394 هـ الموافق 25 يناير 1974 م.

هدف هذه المؤسسة ما يأتي:

1 ـ تقوية الطاقة للدعوة والنهوض بجمعيات الدعوة الإسلامية المُختلفة.

2 ـ السعي لرفع مستوى الدعوة الإسلامية لتكون أكثر تأثيراً.

3 ـ توحيد الطاقة والفكر وتنظيم الصفوف القوية المنظمة للجهاد، ونشر الخير ومحاربة الفساد.

التعليم الإسلامي:

لقد أعادت وزارة التعليم تنظيم التعليم الإسلامي، وأدخلت في المدارس الإبتدائية والإعدادية والثانوية المادة الدينية الإسلامية لأبناء المسلمين ـ ولم تكن هذه المادة موجودة في عهد الاحتلال ـ ورفعت «كوليج اسلام» (المعهد الإسلامي) الذي أنشىء عام 1955 إلى مستوى الكلية حيث أنها ضمتها إلى الجامعة الوطنية الماليزية كإحدى الكليات فيها منذ افتتاح هذه الجامعة عام 1970 م.

وبجانب هذا أنشأت معهداً ثانوياً إسلامياً في كل من الولايات الماليزية، وأن التعليم في هذه المعاهد على مستوى واحد مع المدارس الحكومية الأولى وخريجو هذه المعاهد مؤهلون للالتحاق بالجامعات في الداخل والخارج.

الإدارات الدينية:

أعادت الولايات تنظيم الإدارات الدينية فيها ورصدت لها الميزانية الإضافية الكبيرة لكي تستطيع أن تنفذ المشروعات الدينية المختلفة كبناء المدارس الدينية والمساجد وإنشاء الفصول للتعليم الديني وغير ذلك.